سلسلة ثقافة قومية هوي الصينية

民族文字出版专项资金资助项目

ثقافة قومية هوي الصينية المسلمة

تأليف: ما بينغ

ترجمة: لي باي

مراجعة: ما يونغ ليونغ أحمد السعيد

黄河出版传媒集团
宁夏人民出版社

责任编辑·李秀琴　封面设计·晨　皓

سلسلة ثقافة قومية هوي الصينية

ثقافة قومية هوي الصينية المسلمة

ISBN 978-7-227-05735-2

9 787227 057352 >

定价：RMB 10.00 元

الفهرس

المقدمة..... 1

نبذة عن ثقافة قومية هوي.....9

الثقافة الإسلامية ذات الخصائص الصينية أواخر عهد أسرة مينغ وأوائل عهد أسرة تشنغ 33

الثقافة الدينية لقومية هوي.....63

المقدمة

تشانغ جين هاي

إن الصين دولة متعددة القوميات، وكل قومية أخوية فيها تعتبر فرد متساو في أسرة الأمة الصينية الكبيرة، وهذه القوميات تخلق الحضارة الصينية المشرقة التي تضرب جذورها في التاريخ العريق. منذ العصور القديمة، كانت تشترك هذه القوميات في تقلبات التاريخ للحضارة الصينية ملتزمين بالمفهوم الثقافي المتمثل في "التعايش المنسجم مع الحفاظ على مميزاتها الفردية" و"التمتع بالأخلاق السامية" و"دراسة حسنات غيرها المتبادلة والمتكاملة" و"التقدم والتضامن المشتركان"، الأمر الذي يشكل مزاج كل القوميات الفريدة وشخصيتها المميزة. بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج، يشهد المجتمع الصيني تنمية سريعة مما يجعل كل قومية صينية تمتص مزيدا من أغذية العصر وقوة التطور. إن وضع القوميات الصينية الموحّد والتيار العصري المتناغم المتقدم سيدفعان كل قومية أخوية صينية إلى رفع المزاج القومي وتقوية الطبع الفطري وتتجه إلى المستوى العصري الراقي المتجسد في التمتع بالروح القوية والفكر المتسامح والعقل الحرّ وحسن التعامل مع

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

الآخرين والتضامن والمساعدة المتبادلة والتقدم المتساوي.

إن قومية هوى باعتبارها فردا من أفراد أسرة الأمة الصينية الكبيرة هي قومية نشيطة حيوية مجتهدة، وكذلك قومية ناشئة مجدة مخلصة مستقيمة تهتم بالدنيا وتتطلع إلى الآخرة وتسعى إلى "بركة الدنيا والآخرة". كانت تمتص الأغذية الغنية من الحضارة الصينية العريقة كما ورثت تقاليد وعادات الثقافة العالمية الكبرى و الثقافة الإسلامية. هاتان الحضارتان الشرقيتان العظيمتان مثل نهرين متداخلين يسقيان ويربيان أبناء قومية هوى ويشكلان مزاج قومية هوى الفريدة وشخصيتها ومستوياتها الثقافية. إن مضمونات التاريخ والثقافة لقومية هوى وفيرة وغنية، وقد ظلت العناصر المشتركة التي تجمع بين الحضارتين الصينية والإسلامية تجري في عروق الروح القومية لقومية هوى وورثت العوامل الأساسية من الحضارتين.

تم تشكيل أسلوب السكن لقومية هوى بصفتها أقلية قومية تسكن في الصين لأجيال متعاقبة بشكل "الانتشار الواسع والسكن المزدحم القليل". من "أطراف السماء وزوايا البحار" (اسم المكان) في البحر الجنوبي الشاسع إلى قرية جبلية بمدينة تشي تشي هاأر تقع في أقصى شمال البلاد، من سفح جبل تيان شان الشامخ إلى قرية بجزيرة قولانغيوي، من بطن هضبة تشينغ تسانغ إلى ساحل البحر الشرقي المتخضر، أبناء قومية هوى يسكنون هنا ويعيشون هنا بجوار أشقاء قومية هان من القدم وحتى الآن، كما تساعد القوميتان بعضهما

البعض وتقومان بتبادل المنافع من حيث الاجتماع والسياسة والاقتصاد والثقافة وغيرها. في التاريخ، يرتبط مصير قومية هوى بمصير القوميات الصينية الأخرى ارتباطا وثيقا وتشارك الأمة الصينية في السراء والضراء، في الآلام والآمال. خصوصا بعد فتح الإمبريالية الغربية والاستعمار الغربي بوابة الصين ب"السفن المتينة والأسلحة القوية" في العصر الحديث منذ عام 1840، كان أبناء قومية هوى الذين صمدوا أمام اختبار التاريخ وضرستهم النضالات القاسية مدة طويلة يشاركون أبطال قومية هان في تقاسم بغضهم للعدو المشترك والدفاع عن الوطن وبذل كل جهد فيه مهما كان، سواء في فترة الثورة الديموقراطية القديمة أو الحديثة، الأمر الذي يلحن قصائد المدح العظيمة ويؤلف صفحات مشرقة في التاريخ الحضاري لتنمية الأمة الصينية. رغم المشقات والصعوبات التي كانت تواجه أبناء قومية هوى، لكنهم ظلوا يتمسكون بحب الوطن والإيمان الثابت بالدين، وما زالوا صامدين طموحين مجدين، ويرغبون في التضامن والتعاون مع إخوان القوميات الأخرى.

أسست جمهورية الصين الشعبية عام 1949، الأمر الذي يشير إلى أن أبناء قوميات البلاد قد دخلوا مرحلة التنمية الجديدة الفاتحة للعهد الجديد، يحيا أبناء قومية هوى حياة جديدة، فقد أصبحوا مُلّاك أنفسهم تحت إشارة السياسة القومية والدينية الصحيحة للحزب الشيوعي الصيني، وحققوا الأحكام الذاتية الإقليمية، كما ارتفعت مكانتهم السياسية وشاركوا في بناء الاشتراكية

العصرية بهمة ونشاط. كان الأبناء الأكفاء لقومية هوي يعملون في شتى المجالات ومستعدون للمساهمات الشريفة، فأنجزوا إنجازات عظيمة قيمة من أجل رخاء الوطن ونهضة القوميات وتقدم المجتمع.

إن تأسيس منطقة نينغشيا ذات الحكم الذاتي لقومية هوى عام 1958 – المنطقة الوحيدة ذات الحكم الذاتي لقومية هوى على مستوى المقاطعة ـــ قد فتحت صفحة جديدة في ملف تاريخ قومية هوى، تجسد فيه مدى انسجام السياسة القومية والدينية للحزب تمام التجسيد. وفي هذه السنوات الخمسين، تقود دورات اللجنة الحزبية والحكومة في المنطقة ذات الحكم الذاتي أبناء نينغشيا في قوميات هوى وهان وغيرهما ليجتهدوا في شتى الأعمال ويقوموا بالممارسة والاختراع تحت إشارة ورعاية اللجنة المركزية للحزب ومجلس الدولة وبمساعدة أبناء البلاد كلهم، فيشهد المجتمع والاقتصاد تغيرات ضخمة، تزداد القضايا العلمية والتعليمية والصحية ازدهارا ورخاء على مرّ الأيام. منذ أكثر من ثلاثين سنة بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج، تعمل أكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية بمنطقة نينغشيا على إظهار المميزات الإقليمية والخصائص القومية، وتقوم بالتعاون والتبادلات مع وحدات البحث العلمي الشقيقة والجامعات بهمة ونشاط، تبحث وتسعى لإنشاء علم قومية هوى ذو الخصائص العصرية والإقليمية والقومية البارزة، وقد تم نشر مجموعة من الأعمال الأكاديمية الممتازة في مجال البحث في علم قومية

هوى، وهذه الأعمال الممتازة لم تشتهر في منطقة نينغشيا فحسب، بل اتسعت شهرتها الأكاديمية خارج المنطقة وفي عموم البلاد. فصارت دراسة علم قومية هوى بستاناً مهما ونافذة صالحة لبناء الثقافة الاشتراكية في نينغشيا.

بمناسبة استقبال أبناء منقطة نينغشيا جميعا للذكرى الخمسين لتأسيس منطقة نينغشيا ذات الحكم الذاتي لقومية هوى، قدمت أكاديمية العلوم الاجتماعية مهمة تأليف مجموعة ((الثقافة والتاريخ لقومية هوى الصينية)) باعتبارها هدية ثقافية للذكرى الخمسين لتأسيس المنطقة ذات الحكم الذاتي تحت رعاية مسؤولي قسم الإعلان للجنة الحزبية بالمنطقة ودعمهم القوي من أجل رفع مستوى قوة الثقافة المرنة لنينغشيا وإظهار النتائج العلمية من حيث الفلسفة الإنسانية والعلوم الاجتماعية التي تم تحقيقها بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح وتلخيص خبرات التنمية وشقّ الطريق إلى المستقبل المزهر. وستصبح هذه المجموعة من الكتب في متناول أيدي القرّاء بعد الأعمال الشاقة من قبل لجنة التأليف وكافة المؤلفين الذين يتحملون هذه المهمة.

يغلب على مؤلفي هذه المجموعة من الكتب الباحثون الذين يدرسون في علم قومية هوى بأكاديمية العلوم الاجتماعية بنينغشيا كما يوجد بينهم علماء من داخل المنطقة. هذه المجموعة تتناول فن قومية هوى وثقافتها وبحث الأوساط الأكاديمية الغربية في قومية هوى والتعليم وأفكار وآداب قومية هوى

والتجارة والاقتصاد لقومية هوى وغيرها من الميادين، يعدّ معظم المؤلفين من نخبة الشباب المؤلف في هذه المجالات لأكاديمية العلوم الاجتماعية ولهم قدرة قوية في هذه الاختصاصات، وتمتاز الدراسة في هذه المجالات بالنظرة الاستطلاعية للمستقبل والانفتاح،مما يساعد في توسيع وإثراء البحث في علم قومية هوى. وبسبب الظروف الواقعية والذاتية وضيق الوقت، فقد توجد هنالك بعض الأخطاء، لذا نأمل مخلصين من القراء النقد والتصحيح.

إن علم قومية هوى علم ناشئ ذو أقسام متعددة ونطاق واسع ومستويات متعددة، ونحن في حاجة أن نتقدم إلى الأمام على الرغم من الصعوبات دون التوقف عن الابتكار المبدع. بعدما تصبح هذه المجموعة من الكتب بين أيدي الناس، نتمنى أن تكون تلخيصاً لبحث علم قومية هوى لأكاديمية العلوم الاجتماعية كما نتمنى أن تكون بداية جديدة، ومازال أمامنا طريق طويل، وستواجهنا صعوبات أكبر وتحديات أعظم. هذا يتطلب منا أن نبذل أقصى الجهود ونسير على الطريق بشكل أسرع وأصح.

ختاما، ما يجدر ذكره أن السيد يانغ تشون قوانغ وزير الإعلام والعضو الدائم للجنة الحزبية بالمنطقة قد قدم كل الدعم و التأكيد لتأليف هذه المجموعة من الكتب، والسيد تشانغ كه هونغ نائب وزير الإعلام باللجنة الحزبية بالمنطقة قد أعطى إشارة مفصلة لتأليف ونشر هذه المجموعة من الكتب، كما قام الأستاذ وو هاي ينغ رئيس أكاديمية العلوم الاجتماعية السابق باعتباره منظم

هذه المجموعة بالكثير من أعمال التدبير والتنسيق في الفترة الأولية وكذلك قدّمت وزارة المالية بالمنطقة ومكتب الاحتفال بالذكرى الخمسين للمنطقة تأييدا قويا لنشر هذه المجموعة، وبذلت دار النشر الشعبية بنينغشيا جهودا كثيرة في تحرير هذه المجموعة ونشرها. وهنا نعبر عن شكرنا الخالص لهم جميعا!

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

نبذة عن ثقافة قومية هوي

مقارنة مع قومية هان والقوميات الصينية الأخرى ذات التاريخ الطويل، فإن قومية هوي تعتبر قومية ناشئة صغيرة في السنّ نسبيا. على مدى مئات السنين منذ القرن السابع، جاء الكثيرمن المسلمين العرب والفرس ومن آسيا الوسطى وغيرها من الأمم إلى الصين على التتابع لممارسة التجارة أو نشر الدين أو الحرب. ففي عهد أسرتي يوان وتشينغ الملكيتين، تم تشكيل قومية صينية جديدة على مرّ العصور تدريجيا ألا وهي قومية هوي. على الأرض الصينية، ناضل أبناء قومية هوي وكافحوا حتى أصبحوا يتعايشون مع أبناء القوميات الأصلية الصينية وعلى رأسها قومية هان والقوميات الأخوية الأخرى بشكل متناغم سلمي، وقد مرت على تشكيل قومية هوى 1350 سنة ويبلغ عدد سكانها اليوم عشرة ملايين نسمة وصارت رابع أكبر قومية بين القوميات الست والخمسين الصينية بعد قوميات هان وتشوانغ ومان بصفتها قومية مهمة في أسرة الأمة الصينية الكبيرة.

أحد التجمعات الدينة لقومية هوي وهم يرتلون القرآن

إن تشكيل قومية هوى يعتبر نتيجة لامتزاج المسلمين المهاجرين من العرب والفرس ومن آسيا الوسطى بالسكان المحليين الصينيين لفترة طويلة. تم تشكليل أسلوب السكن لقومية هوى بشكل "الانتشار الواسع والسكن المزدحم في المناطق المعينة" بسبب انتقال سكان الصين المستمر عبر العصور كما يجعل ثقافة قومية هوى تتمتع بتعدّد الأصول والتعقّدية والإقليمية وغيرها من الخصائص.

أول متحف لقومية هوى في الصين

لقد مرت أكثر من 1350 سنة على دخول أسلاف قومية هوى إلى وسط سهل الصين الأوسط، وفي هذه العملية التاريخية الطويلة، كان لقومية هوى وأسلافها خبرات وتجارب وفيرة.

كان أسلاف قومية هوى يتلقون معاملة حسنة سابقاً، مثلا في عهد أسرتي تانغ وسون الملكيتين، قام أسلاف قومية هوى المهاجرون إلى الصين بممارسة التجارة، وشكّلوا قومية خاصة تتمتع بمكانة مميزة بفضل السياسة التفضيلية من الحكومة الملكية المركزية.

وبالتالي، حظيت قومية هوى بالمعاملة الجيدة، مثلا في عهد أسرة يوان الملكية، قامت الطبقة الحاكمة بتقسيم الشعب إلى أربعة أقسام ألا وهي: المنغوليون ويعتبرون الطبقة الأفضل، ومن بعدهم يأتي أهل قومية سه مو، ثم أهل قومية هان من بعدهم، وأهل الجنوب يعتبرون الطبقة الأدنى. وفي هذا العهد، كانت أغلبية أهل قومية سه مو من المسلمين، فكانت مكانتهم الاجتماعية لا بأس بها.لذا، شهد سكان قومية هوى زيادة سريعة في هذه الفترة مما وضع أساسا متينا لتشكيل قومية موحدة فيما بعد.

وفي العهود التالية، تعرضت قومية هوى للتفرقة العنصرية غير العادلة، على سبيل المثال، في عهد أسرة مينغ الملكية، طبّق الحاكم سياسة القومية الكبيرة المستبدة لجميع الأقليات القومية، فقومية هوى التي تمتاز بثقافة تقليدية ثابتة لا يمكن السكوت عليها من قبل الحاكم. وبقدر ازدياد ضغوط الظلم القومي تدريجيا فقد أدى إلى ارتفاع الوعي القومي لقومية هوى في هذه الفترة بصورة ملحوظة، حتى تم تشكيل النظام المشترك الموحّد

لقومية هوى في الأخير.

تعرضت قومية هوى لاضطهاد وقمع قاسيين، مثلا في عهد أسرة تشنغ الملكية، سبق لقومية هوى أن قامت بالمعارضة بقوة بسبب سياسة القمع القومي والتمييز القومي الذي طبقتة الطبقة الحاكمة للأسرة الملكية، ذلك لم يؤدي إلا إلى اضطهاد أكثر قسوة وقتل بجنون. بعد هذه المعاناة المؤلمة، لم تتأثر قومية هوى بذلك كثيرا، بل بذلت جهودا أكبر للمكافحة وتغلبت على كافة الصعوبات واحتلت مكانتها تحت هذه الظروف أخيرا.

خرجت قومية هوى من المأزق وعاشت حياة جديدة: بعد اتحاد القوميات الخمس في عهد جمهورية الصين، بدأت قومية هوى بالخروج من المأزق تدريجيا حتى تم تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وأصبحت قومية هوى قومية رسمية تعترف بها الحكومة، فتقدمت إلى عصر جديد وعاشت حياة جديدة.

يمكن بكل تأكيد القول أن الثقافة القومية لعبت دورا حاسما في عملية تشكيل قومية هوى وتنميتها وتقويتها.

تعتبر ثقافة قومية هوى ثقافة قومية نشأت على أرض الصين المقدسة وتعتبر جزءا مهما لتشكيل ثقافة الأمة الصينية. إن الدراسة العميقة في تاريخ ثقافة قومية هوى تساعدنا على معرفة وفهم العملية التاريخية

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com